(فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة)**

المقدمة:

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الذي أنزله على سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر المُتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. قال الله تعالى ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (سورة الإسراء).

وهو كما أشار العيادي (٢٠٠٧م، ص٤٨) المصدر الأساسي للثقافة الإسلامية، وهذا يتطلب دراسة القرآن الكريم بكل عناية وتركيز وتدبر من أهل الاختصاص لنستطيع أن نواجه المدنية الحديثة بجذور قوية وأصالة متينة وفكر مقنع، لنرسي الأمن والأمان على الكون. والاعتزاز به كذلك كمصدر أول للثقافة الإسلامية، قال الله تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) (سورة الإسراء، آية: ٩). وقال سبحانه: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حيكم حميد) (سورة فصلت، آية: ٤٢).

والمتأمل المتدبر لكتاب الله عز وجل يلحظ جليًّا أنه يشتمل على علوم مختلفة فهو يحمل العقيدة الصافية للأمة والهداية والرشد والتربية والتعليم، والقيم الفاضلة والسلوك القويم، وينظم حياة الأمة في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن واجبنا نحو القرآن الكريم أن نسلك في فهمه مسلك السلف الصالح، فنعطي الثقافة القرآنية، حقها من العناية، وأن نأخذ أنفسنا بالتدرج، ودوام الصلة بكتاب الله تعالى، حتى نحوز هدايته ونوره، ونحافظ على أصالة ثقافتنا الإسلامية المتميزة، وهذا يتطلب منا ما يلي: (أبو يحي وآخرون، ١٤٢٣هـ، ص٦٨)

---

* مشروع بحث ممول من عمادة البحث العلمي بجامعة الباحة في المملكة العربية السعودية

** هذا البحث هو جزء من المشروع رقم (٢١٨/١٤٣٥) بعنوان: "فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية" الممول من عمادة البحث العلمي بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. كل الشكر والتقدير لعمادة البحث العلمي على هذا الدعم.

This research is a part of a project entitled: "Effectiveness of the proposed program in the development of management skills Quranic texts of secondary school students,". This project was funded by the Scientific Research, Albaha University, KSA (Grant No. 2014/218). The assistance of the Deanship is gratefully acknowledged.

١- أن نعد أنفسنا لقراءة القرآن الكريم، وأن نحسن تلاوته بتعلم التجويد والترتيل، وإحسان الفهم لآياته.

٢- أن نفهم القرآن الكريم على مراحل، فنفهم معاني آياته، وأسباب النزول، وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسير الصحابة والتابعين.

٣- أن نحذر أهواء من يقولون في كتاب الله تعالى برأيهم، ممن يحاولون إخضاعه لأهوائهم، وللنظريات العلمية، القابلة للتغيير والتبديل.

من هنا تتأكد ضرورة تربية الشباب على ثقافة تدبر نصوص القرآن الكريم وتعرف مهارات التدبر وذلك عن طريق تنميتها والتدرب عليها أثناء دراسة مقرر القرآن الكريم. وفق برامج تساعد في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الإحساس بالمشكلة:

حين أراد الله سبحانه وتعالى بهذه الأمة خيرا واقتضت حكمته أن يبعث إليهم رسولا يخرجهم من الظلمات إلى النور جاءت المعجزة الكبرى لرسول الهدى صلى الله عليه وسلم وفق سنة الله في إظهار المعجزات التي جاءت على أيدي الأنبياء من قبله، فكانت معجزته عليه الصلاة والسلام من جنس ما تفوق فيه قومه وملك ألبابهم وسيطر على عقولهم، جاءت معجزته قرآناً يُقرأ ويُسمع يملك البلاغة من أطرافها ويملك الإعجاز من مجامعه. (الرومي، ١٤٢٠هـ، ص١٢).

لقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رسالة مفتوحة إلى الأمم كلها، وللأجيال كلها، وليست رسالة مغلقة على أهل زمان أو أهل مكان، فناسب أن تكون معجزتها مفتوحة كذلك للقريب والبعيد، لكل أمة ولكل جيل، فها هي معجزته عليه الصلاة والسلام بعد أكثر من أربعة عشر قرنا لا تزال كتابا مفتوحا ومنهجا مرسوما، يستمد منه أهل هذا الزمان ما يقوم حياتهم ويلبي حاجاتهم كاملة، ويقودهم بعدها إلى عالم أفضل، وأفق أعلى، ومصير أمثل. (الأشقر، ١٤٢١هـ، ص١٢٣)

إن القرآن الكريم نعمة جليلة عظيمة من الله سبحانه وتعالى على أمة مصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم، كيف لا وقد تضمن بين دفتيه هداية الأمة ورشادها ومنهاج حياتها وكل ما تحتاج إليه في أمور دينها ودنياها. فهو أعظم الكتب السماوية، ومهيمن عليها، وقد نسخ الله بنزوله الشرائع السماوية السابقة، فأصبح وحده الكتاب الذي يجب أن يتبع، قال الله تعالى: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (سورة الفرقان، آية: ١).

ولما كانت للقرآن الكريم هذه المنزلة العظيمة، والسمات الفريدة، فإن مما يتوجب على عموم المسلمين لزوم قراءته واتباع ما أنزل الله فيه وما تضمنه من أحكام وتشريعات، ولن يتأتى ذلك إلا بتدبره وتأمله حتى يصل المؤمن إلى ما تضمنه من أسرار وحكم وتشريع وما احتواه من بيان لمنهج حياة المؤمن، وماله من حقوق وما عليه من واجبات.

إن تدبر كتاب الله عز وجل عبادة جليلة حث القرآن الكريم عليها في مواضع عديدة، مما يؤكد أهمية التدبر وفضيلته، من ذلك قوله عز وجل: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) (سورة النساء، آية: ٨٢)، وقوله سبحانه (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (سورة محمد، آية: ٢٤))، وقوله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) (سورة ص، آية: ٢٩).

إن المستقرئ والمتتبع للدراسات والبحوث القرآنية يلحظ أنها تؤكد على مسألة تدبر القرآن الكريم، وتركز على أن يكون منهجا يتعلمه المسلم، حتى يتحقق له من خلاله تعلم كتاب الله عز وجل وامتثال ما جاء فيه، حتى يكون سلوكا عمليا يظهر في مختلف جوانب حياة المسلم.

ويؤكد على ذلك ما أشار إليه العويد (١٤٣١هـ، ص٥) من أن التدبر واجب شرعي عام على كل مسلم، فكل حسب قدراته وطاقاته الإدراكية القابلة للاكتساب والزيادة وبذل الوسع في تعلم وتفهم كتاب الله، فلا يعذر أحد بعدم التدبر في آيات الله وقد يسره الله للذكر، والعمل بما جاء فيه، ولا يكون هذا ولا يتأتى إلا عن طريق التدبر والفهم بذل الجهد في سبيل ذلك..

إن تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة مطلوبة، وكذلك التدبر والعمل، ولا غنى لقارئ يقرأ كتاب الله عن هذه الثلاثة، فهي أمور متلازمة لا يُكتفى بأحدها عن البقية، بل لابد منها جميعا ليتحقق للمؤمن أجر تلاوة القرآن وتدبره والعمل بما فيه.

وبهذا المنهج التعليمي ذي المراحل الثلاث التلاوة والتدبر والعمل كما أشار الأهدل (١٤٣١هـ، ص٦) يصل المسلم على الغاية التي ينشدها كل مسل عاقل، ألا وهي مرضاة أكرم الأكرمين، والحشر مع الصالحين، والخلود في النعيم المقيم إلى أبد الآبدين، قال الله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (سورة النساء، آية: ٦٩).

وقد أكدت دراسة السنيدي (١٤٣١هـ، ص٩) على أهمية نشر موضوع التدبر حيث إنه تبين أن ثلثي أفراد العينة التي أجرى عليها دراسته من طلاب المرحلتين

المتوسطة والثانوية لم يطلعوا على موضوع التدبر، وأن الثلث الذي اطلع عليه ليس لديه القدر الكافي عن موضوع التدبر.

ومن خلال المشاركات الميدانية في بعض المدارس الثانوية لاحظ الباحث وجود قصور في نشر ثقافة التدبر أو تفعيله وتدريب الطلاب عليه أثناء دراستهم وتعلمهم للقرآن الكريم. إضافة إلى ما أكده بعض معلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من خلال مناقشتهم من أن تدريسهم للقرآن الكريم يعتمد على الطريقة التقليدية ولم يسبق لهم تجريب طريقة التدبر وتنمية مهاراته لدى الطلاب عند تدريسهم القرآن الكريم.

ومن الملاحظ أيضا تدني مستوى أداء الطلاب في مهارات تدبر النصوص القرآنية مما يستلزم ذلك العمل على تنميتها في ضوء برنامج يسهم في إنمائها بالقدر الذي يحقق فاعلية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

من هنا تتأكد ضرورة نشر ثقافة التدبر وتفعيله عمليا في مؤسساتنا التعليمية بمختلف مراحلها، حتى يتحقق للطلاب فائدة مرجوة من تعليمهم كتاب الله، يجدون ثمرتها في حياتهم وسائر شؤونهم. وفق برامج تسهم في تحقيق ذلك بفاعلية لدى الطلاب.

وعليه تحددت المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات تدبر النصوص القرآنية التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٢- ما صورة البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بـــ(الجوانب الشخصية للمتدبِّر - الجوانب العلمية للمتدبِّر - الجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

١- الكشف عن مهارات تدبر النصوص القرآنية التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- إعداد برنامج مقترح لتنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- دراسة فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية تتلخص أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوع مهارات التدبر لكتاب الله عز وجل، التي من خلالها يتعلم الطلاب كيف يتدبرون كتاب الله عز وجل بصفة عامة وما قرر عليهم من النصوص القرآنية بصفة خاصة، وهذه المهارات تفتح مدارك عقولهم وتشجع أنماط التفكير المختلفة لديهم، وتنمي قدرتهم على تأمل النصوص القرآنية والتعرف على معانيها وإدراك ما فيها من حكم وأسرار.

كما أنها تلقي الضوء على مهارات تدبر النصوص القرآنية لتضمينها خلال تدريس القرآن الكريم من قبل معلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية.

ومن الناحية التطبيقية تقدم برنامجا مقترحا لتنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، يتضمن اختبارا في مهارات تدبر النصوص القرآنية يمكن استخدامه في مواقف تعلم أخرى من قبل معلمي القرآن الكريم عند تدريسهم لطلاب المرحلة الثانوية. والمرجو من خلال تجريب الوحدة المقترحة المضمنة في البرنامج ودراسة فاعليتها أن يحقق مقاصد الدراسة التي ترمي إلى تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتي من خلالها يكتشف الطلاب الفرق بين تطبيق هذه المهارات عند قراءة القرآن بتدبر، وبين القراءة السردية الخالية من تأمل الآيات والوقوف على معانيها وتعرف حكمها ومقاصدها.

حدود الدراسة:

١- اقتصر البرنامج الحالي على تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بـــ(الجوانب الشخصية للمتدبّر، الجوانب العلمية للمتدبِّر، الجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

٢- اقتصر تطبيق البرنامج على طلاب الصف الثالث الثانوي في مدرسة دار الفيصل الأهلية الواقعة تحت إشراف إدارة التربية والتعليم بمنطقة الباحة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٤/١٤٣٥هـــ.

فروض الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية الفروض التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أبعاده الثلاثة (المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر، المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبر، المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لطلاب المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح التطبيق البعدي.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أبعاد اختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

- **الفاعلية:** ويشير مصطلح الفاعلية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: حجم الأثر الذي يمكن أن تحدثه الوحدة المقترحة في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تم تحديد هذا الأثر إحصائيا عن طريق حساب الدلالة العلمية باستخدام مربع " إيتا ".

- **تنمية:** التنمية لغة كما جاء في لسان العرب "نمى-تنمية": "النَّماءُ: الزيادة. نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زاد وكثر، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا. ونَمَيتُه: رَفَعْته." فهو يدل على الزيادة والنماء والكثرة والوفرة والمضاعفة والإكثار.

واصطلاحًا عرفها هيجنز (Higgins) بقوله: "عملية استثمار إنساني تتم في المجالات أو القطاعات التي تمس حياة البشر مثل التعليم والصحة العامة والإسكان والرعاية الاجتماعية...الخ، بحيث يوجه عائد تلك العملية إلى النشاط الاقتصادي الذي يبذل في المجتمع" (عيد، ١٩٩٠م، ص٧٠)

ومن منظور إسلامي لمفهوم التنمية فقد عرّفها الهنداوي (د.ت) بقوله: "عملية تطوير وتغيير قدر الإمكان نحو الأحسن فالأحسن، وتكون مستمرة وشاملة لقدرات الإنسان ومهاراته المادية والمعنوية، تحقيقاً لمقصود الشارع من الاستخلاف في

الأرض، برعاية أولي الأمر، ضمن تعاون إقليمي وتكامل أممي، بعيداً عن أيّ نوع من أنواع التبعية".

ويعرف الباحث مصطلح التنمية في الدراسة بأنه: تحسين وتطوير مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو الأفضل، مما يساعدهم على تدبر القرآن الكريم.

- **مهارات:** المهارات في اللغة: جمع مهارة. والمهارة هي الحذق في الشيء، والإحكام له، والأداء المتقن له. يقال: مهَرَ الشيء مَهارةً، أي: "أحكمه وصار به حاذقاً. فهو ماهر.. والماهر الحاذق لكل عمل، ويقال مَهرّتُ بهذا الأمر، امهر به مهارةً، أي صرت به حاذقاً" (ابن منظور، ج٥، ص١٨٤)

أما اصطلاحاً فتعني "ضرب من الأداء تعلّم الفرد أن يقوم به بسهولة وكفاءة ودقة مع اقتصاد في الوقت والجهد سواء كان هذا الأداء عقليًا أم اجتماعيًا أم حركيًا " (الفتلاوي، ٢٠٠٢، ص٢٥).

وفي هذا البحث يقصد بالمهارات: تعلّم التلاميذ وإكسابهم كيفية تدبر النصوص القرآنية بسهولة وكفاءة وإتقان.

- **تدبر النصوص القرآنية:** التدبر لغة: التفكر ومادته تدور حول أواخر الأمور وعواقبها "فالتدبر هو النظر في عواقب الأمور وما تؤول إليه ومن هنا نستطيع أن نفهم التدبر هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر الدلالات الكلم ومراميه البعيدة " (الميداني، ١٤٣٠هـ، ص١٠).

والتدبر اصطلاحا عرّفه البريجاوي (د.ت) بأنه: " التفكر باستخدام وسائل التفكير والتساؤل المنطقي للوصول إلى معان جديدة يحتملها النص القرآني وفق قواعد اللغة العربية ، وربط الجمل القرآنية ببعضها وربط السور القرآنية ببعضها وإضفاء تساؤلات مختلفة حول هذا الربط أو ذاك".

وعرّف اللاحم (١٤٢٨هـ، ص٢١) تدبر القرآن بأنه: "التفكر والتأمل في آيات القرآن من أجل فهمه، وإدراك معانيه، وحكمه، والمراد منه".

ويُقصد بتدبر النصوص القرآنية في هذا البحث: النظر والتأمل وإعمال الفكر في الآيات القرآنية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية لفهمها، وإدراك معانيها، والمراد منها.

خطوات الدراسة وإجراءاتها:

سارت الدراسة الحالية وفقا للخطوات التالية:

١- دراسة البحوث والدراسات السابقة والمراجع والأدبيات التي تناولت موضوع تدبر القرآن الكريم بصفة عامة، والدراسات التي تناولت مهارات تدبر النصوص القرآنية بجوانبها المختلفة على وجه الخصوص.

٢- تحديد أهم مهارات تدبر النصوص القرآنية وذلك من خلال فحص وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع مهارات تدبر القرآن الكريم وكيفية تحقيقه.

٣- إعداد أدوات الدراسة وتشمل:

- قائمة مهارات تدبر النصوص القرآنية.

- مقياس مواقف للتعرف على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وعرضها على المحكمين، والتعديل في ضوء آرائهم، ثم التأكد من صدق المقياس وثباته عن طريق تطبيقه على مجموعة (غير مجموعة التجربة) لحساب معاملات الصدق والثبات والاتساق الداخلي للأبعاد في المقياس.

٤- إعداد البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية ويتضمن وحدة مقترحة في صورة موديول تعليمي، وعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين.

٥- التصميم التجريبي للدراسة وشمل:

- اختيار مجموعة التجربة وهي عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة دار الفيصل الأهلية الواقعة تحت إشراف إدارة التربية والتعليم بمنطقة الباحة، وتم تقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية [وتدرس وفق البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية]، والأخرى ضابطة وتدرس بالطريقة المعتادة (التقليدية).
- تطبيق أدوات الدراسة على المجموعتين التجريبية، والضابطة تطبيقاً قبلياً.
- حساب نتائج تطبيق أدوات الدراسة إحصائيا (التطبيق القبلي) للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

- تدريس الوحدة التجريبية: للمجموعة التجريبية (وفق البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية)، والمجموعة الضابطة تدرس المقرر (بالطريقة التقليدية) خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ.
- تطبيق أدوات الدراسة على العينة المختارة للمجموعتين التجريبية والضابطة تطبيقاً بعدياً.
- رصد النتائج، ومعالجتها إحصائياً، وتفسيرها في ضوء الخلفية النظرية والدراسات السابقة.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

الإطار النظري:

تحت هذا المدخل يتناول الباحث موضوع التدبر بشيء من التوسع، فبعد أن تناولنا مسبقًا مفهوم التدبر في مصطلحات الدراسة، نشير هنا إلى أهمية تدبر القرآن الكريم، مقاصد التدبر، أركان تدبر القرآن الكريم، أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التدبر، وسائل نشر ثقافة التدبر.

* أهمية تدبر القرآن الكريم:

مما لاشك فيه ولا ريب أن القرآن الكريم دستور رباني عظيم، تضمن تشريعا كاملا ومنهجًا متكاملا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، من سار على نهجه هدي إلى صراط مستقيم، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكا.

وكما أن المسلم يتعبد بتلاوة كتاب ربه وله على ذلك عظيم الثواب كما ورد في السنة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن: ألف حرف ولام حرف، وميم حرف)، فإنه مأمور كذلك بتدبر كتاب الله عز وجل، فقد جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من النصوص ما دلت على فضيلة التدبر والتأكيد عليه، من ذلك قول الحق تبارك وتعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (سورة محمد، آية: ٢٤)، وقوله جل في علاه: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (سورة النساء، آية: ٨٢)، وقوله سبحانه: (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حيكم خبير) (سورة هود، آية: ١) وقوله تعالى: (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (سورة فصلت، آية: ٣).

ومن السنة النبوية ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن هذا القرآن مأدبة الله تعالى فاقبلوا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، ولا

يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوّم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، أتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، إني لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف". وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن" وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن". وعن سهل بن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قرأ القرآن وعمل به ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل به؟.

وقد أشار البريجاوي (د.ت) إلى أن أهمية التدبر تكمن في الآتي:

١- الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، وإن الله علم أن هذا التدبر فيه خير عظيم وإن كنا نحن المسلمين لا ندركه إدراكا صحيحا.

٢- القرآن الكريم بحر فائض من الخيرات، وهذا البحر الفائض من الخيرات لا بد لاستخراج الدرر المكنونة فيه من غوص وتدبر لاستخراجها واستخراج الحلول للمشاكل المستجدة في عصرنا وفي كل العصور وهو ما يسمى بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، قال الله تعالى: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) (سورة الكهف، آية: ١٠٩).

٣- سبب لشحن النفس نحو الخير وضد الشر فقد كان النبي عليه السلام يكرر الآية الواحدة عشرات المرات وورد أنه قام الليل وهو يكرر قوله تعالى: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) (سورة المائدة، آية: ١١٨). وما معنى أن يكرر الإنسان آية عشرات المرات إذا لم يكن فيها تقليب الآية والتفكر فيها وكثير من الصحابة والصالحين كانوا يكررون كثيرا من الآيات يتفكرون وينظرون ويعتبرون.

٤- التدبر يعني الاهتمام وبالتالي التطبيق والممارسة وهي النقطة الأهم في حياة الأمة فإذا تدبرنا القرآن نقلناه إلى حقول الممارسة على الأقل أو إلى ميادين السلوك.

٥- التدبر في القرآن كان سببا في تغيير حياة كثير من الناس وأولهم الصحابة الذين كانوا يسمعون القرآن فيقولون والله إنه ليس بقول البشر وما هي إلا لحظات تفكر وتدبر قليلة حتى يدخل ذلك الرجل في الإسلام ويصبح من الصحابة الكرام.

*** مقاصد التدبر:**

إن تدبر كتاب الله عز وجل له مقاصد عظيمة، فقد خاطب الله به جميع خلقه من المؤمنين والمشركين والمنافقين، والتدبر يعتبر طريقة شرعية معتبرة في تحقيق جملة مقاصد منها:

١- إزالة الشك في القرآن؛ في مصدره وأخباره وأحكامه، وهذا يورث اليقين بأنه من عند الله تعالى.

٢- نفي الاختلاف عنه؛ سواء اختلافه في نفسه أو اختلافه مع الواقع، وهذا يورث اليقين بأن كل ما فيه حق لا باطل فيه، وأنه متفرد بذلك عن كل ما سواه.

٣- الظفر بخير الدنيا والآخرة؛ وهذا يورث اليقين بأنه سبيل الخير الكامل في الدنيا والآخرة وصلاحهما.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما كيف يحصل اليقين؟ فبثلاثة أشياء: أحدها: تدبر القرآن. والثاني: تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق؛ التي تبين أنه حق. والثالث: العمل بموجب العلم". فينبغي أن يُستثمر التدبر في هذه المجالات التي دل عليها القرآن.

إن المتدبر لكتاب الله تعالى عند قراءته لا ريب أنه سيبلغ هذه المقاصد، ويتلذذ بحق حلاوة كتاب الله تعالى، ويحوز بذلك أجر تلاوته وأجر تدبره، وهذا مقام عظيم لا يناله إلا المتدبرون.

*** أركان تدبر القرآن الكريم:**

إن تدبر القرآن الكريم لا يتم إلا إذا اجتمعت ثلاثة أمور، وهي التي تحقق ماهية التدبر، ويمكن أن نطلق عليها أركان تدبر القرآن، وهي: (الحربي، ١٤٣١هـ، ص٨)

- **<u>الركن الأول: المتدبِّر:</u>**

وهو القائم بفعل التدبر، ويدخل فيه المسلم وغير المسلم إذ كل منهما مأمور بتدبر القرآن ليتذكر بما فيه من هدايات، فالكافر مخاطب بتدبر القرآن لإرشاد نفسه إلى خالقها لتحقيق العبودية لله تعالى، ففي جميع السياقات القرآنية التي ورد فيها الأمر بتدبر القرآن ورد في سياق خطاب الكفار أو المنافقين، الذين لم يؤمنوا بالقرآن ولم يهتدوا بهديه لأنهم لم يتدبروه وقد أنكر الله تعالى عليهم إعراضهم عن تدبر القرآن في عموم الآيات الواردة في هذا الشأن.

أما المسلمون فهم أهل التدبر، وما هدايتهم إلى الإسلام إلا ثمرة من ثمار تدبر القرآن، وما التزموه من توجيهات القرآن وما اعتبروا به من أمثاله، وما اتعظوا به من

مواعظه فهو من ثمار تدبرهم للقرآن، وهم مطالبون بالاستمرار والثبات على تَطَلُّب هدايات القرآن، وبهذا يعلم أن الأمر بتدبر القرآن متجه للناس كافة مؤمنهم وكافرهم، فجميع الناس مأمورون بتدبر القرآن طلباً لهداياته كما جاء الخطاب في الآيات عامًا.

- **الركن الثاني: المتدَبَّر:**

وهو القرآن الكريم، ففي جميع المواضع التي ورد فيها الأمر بالتدبر اتجه الأمر بالتدبر إلى القرآن الكريم أو آياته كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (النساء: ٨٢، محمد: ٢٤)، وقوله تعالى: (ليدبروا آياته) (ص: ٢٩)، وقوله: (أفلم يتدبروا القول) (المؤمنون: ٦٨) أي: القرآن، ولم يرد في كتاب الله تعالى الأمر بتدبر شيء غير القرآن، بينما ورد الأمر بالتفكر و التذكر والاستبصار والعقل ونحوها من المعاني للقرآن وغيره.

- **الركن الثالث: أداة التدبُّر وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن:**

فقد جرت ألفاظ القرآن وسياقاته على سَنَن العرب في كلامها، وقد أخبر الله تعالى عن إنزال القرآن بلسان العرب في آيات كثيرة منها قوله تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (سورة يوسف)، وقوله سبحانه: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (سورة النحل، آية: ١٠٣)، وقوله: (وإنه لتنزيل رب العالمين (١٩٢) نزل به الروح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسان عربي مبين) (سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢ – ١٩٥)، فأخبر الله تعالى في هذه الآيات ونظائرها أنه أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فكون القرآن عربياً من أعظم دواعي وأسباب عقله وفهمه وفقهه، ومن دواعي وأسباب إحداث العظة والعبرة، والبشارة والنذارة، وتحقيق التقوى لتاليه ومُتدبره، إذ عربة لسانه محققة لذلك كله كما جاء في الآيات الآنفة الذكر.

ولو تأملنا هذه الأركان لتبين لنا تلازمها وترابطها، فلا يتم أحدها بدون الآخر، ولا يحصل التدبر بمعناه الحقيقي إلا بكمالها وتوفرها، فلا بد من وجود الرغبة الصادقة من القائم بفعل التدبر (المتدبِّر) بحيث يُعمل فكره ويطلق تأمله في القرآن الكريم (المتَدَبَّر) الذي نزل بلغة العرب بلسان عربي مبين وهي (أداة التدبر) التي لا يتحقق إلا بها.

*** أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التدبر:**

إن المتأمل لكتاب الله عز وجل يلحظ جليا تكرار الدعوة للتدبر في أكثر من موضع، فتارة جاءت الدعوة صريحة بلفظ التدبر، كقوله تعالى: : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة محمد)، وتارة جاءت بلفظ التعقل، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (سورة الزخرف)، وأخرى بلفظ التذكر، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (سورة الصافات)، وكذلك بلفظ التفكر، كما قال تعالى﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (سورة الأنعام)، وأيضا بلفظ الرؤية والإبصار، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (سورة طه)، وقوله سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة السجدة).

وقد أشار الوهبي (١٤٣١هـ، ص٨) إلى تنوع الأساليب التي دعا فيها القرآن إلى التدبر، وذكر منها ما يلي:

١- الحث المباشر على التدبر العام للقرآن الكريم:

فقد دعا القرآن الكريم إلى التدبر دعوة مباشرة صريحة، وأبان أن علة إنزال القرآن التدبر، ولا شك أنها علة عظيمة قائدة إلى كل فلاح وفوز في الدنيا والآخرة، ومن ذلك قوله تعالى: چ ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة ص)، وقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (سورة النساء).

٢- توجيه الخطاب لأصحاب العقول والنهى:

فقد ورد توجيه الخطاب في القرآن الكريم إلى أصحاب العقول والألباب والنهى، وسر ذلك حث أصحابها إلى استعمالها في تدبر النص القرآني، والاهتداء بما فيه. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (سورة آل عمران)، وقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (سورة طه)، قال ابن جرير الطبري: "وخص – تعالى ذكره – بأن ذلك آيات لأولي النهى؛ لأنهم أهل التفكر والاعتبار، وأهل التدبر والاتعاظ".

٣- ضرب الأمثال بقصد التفكر والتذكر:

فقد ضرب الله تعالى الأمثال في القرآن الكريم، وحث على تأملها وتذكرها في آيات عديدة، ومجالات متعددة، فضرب الله الأمثال للإيمان والكفر، والعلم النافع، وفضح المنافقين، والحث على الإنفاق، والترغيب في الخير، والتنديد بالشر، وتصوير الطيب والخبيث، ولإقامة الأدلة والبراهين، وبيان خيري الدنيا والآخرة. وقد بين تعالى في

كتابه العزيز أن الهدف من ضرب هذه الأمثال هو التذكر والتفكر والعلم، وكل ذلك لا يكون إلا بالتدبر، قال تعالى:﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة إبراهيم)، وقال سبحانه: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (سورة العنكبوت)، وقال أيضا: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الحشر).

٤- تعليل الآيات وختمها بما يدعو إلى التدبر:

فإن كثيرا من الآيات قد ختمت بعلل تدعو إلى التدبر والتفكر، كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ (سورة البقرة)، وقوله سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾ (سورة البقرة)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة الدخان). ولاشك أن المؤمن يسعى لتحقيق مثل هذه الغايات التي نزل من أجلها القرآن، ولا يكون ذلك إلا بتدبره والتأمل فيه والعمل بنا يتضمنه من أوامر وتوجيهات.

٥- ذكر القصص القرآني للتفكر والعبرة:

فالقرآن الكريم تضمنت آياته الكثير من القصص التي فيها عبرة وعظة لمن يتأملها ويتدبر ما جاء فيها، فقد صرّح القرآن بأن في تلك القصص عبرة، وطريق الاعتبار بها هو التدبر، قال الله تعالى:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ ۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (سورة الأعراف)، وقال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (سورة يوسف). وبهذا يتبين أن للقصص القرآني أثر في الهداية والإيمان واليقين عند تحقيق التدبر الصحيح، والتأمل بقصد الاعتبار والاستبصار.

* وسائل نشر ثقافة ومهارات التدبر:

بما أن للتدبر أثر عظيم في حياة المسلم الدنيوية والأخروية، وجاءت نصوص القرآن والسنة مؤكدة له وداعية لامتثاله، فإن ذلك يدعونا لنشر ثقافة التدبر والتذكير بها بل وتعليمها والتدرب عليها. وفي ذلك امتثال لأمر الله وانتفاع بكتابه عز وجل. ولا

يتحقق ذلك إلا بوسائل معينة يتحقق من خلالها نشر ثقافة التدبر للمستهدفين بها، وقد قسّمها العويد (١٤٣١هـ، ص٧) إلى أربعة وسائل رئيسة على النحو التالي:

١- وسائل علمية، وهي موجهة إلى العلماء وطلاب العلم، ومنها:

- تأليف الكتب المختصة المحررة في هذا العلم.
- إقامة الدروس والدورات العلمية لتخريج طلاب علم متقنين لهذا الفن.
- نشر البحوث والدراسات التي تعين على تقوية ومعالجة واقع دروس التفسير.
- إشاعة سنة المدارسة في القرآن في مجالس أهل العلم.

٢- وسائل تربوية، وهي موجهة إلى الدعاة والخطباء والمربين والمعلمين، ومنها:

- تأليف الرسائل التربوية الميسرة لتعلم هذا الفن وتعليمه.
- وضع منهج تربوي تدبري لحلقات التحفيظ والمدارس والمعاهد.
- إقامة دورات تدريبية للوالدين وأولياء الأمور والمعلمين في التربية من القرآن.
- ذكر قصص المتدبرين للقرآن وإبرازهم كقدوة للأجيال.
- العناية بذكر نماذج معاصرة تدبرت القرآن وتأثرت به.
- إقامة المسابقات ذات الجوائز القيمة في مضمار التدبر.

٣- وسائل إعلامية، وهي عامة ومنها:

- القنوات الفضائية.
- الإذاعات المسموعة.
- مواقع الإنترنت.
- رسائل البريد الإلكتروني.
- خطب الجمعة.
- المحاضرات العامة.
- رسائل الجوال النصية والصوتية.

٤- وسائل رسمية أو خيرية:

- **مع وزارات الشؤون الإسلامية في حمل رسالة التدبر من خلال دعاتها وسائر برامجها.**
- **مع وزارات التربية والتعليم من خلال إقناع الجهات المسؤولة بإدراج منهج التدبر في المناهج الدراسية، استقلالا أو تضمينا.**
- **مع وزارات الإعلام، وهناك تجارب ناجحة في هذا المضمار.**
- **مع الجهات الأمنية في تحقيق الأمن بكل أنواعه من خلال تدبر القرآن.**
- **مع المؤسسات والجمعيات الخيرية العاملة في مجال التعليم والدعوة.**

<u>الدراسات السابقة:</u>

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تدبر القرآن الكريم ومهاراته وتنوعت من حيث إعدادها وأهدافها وتعرف أثرها على المتَدَبِّر والمتأمل لكتاب الله عز وجل. ومن ذلك دراسة (الوهيبي ١٤٣١هـ) والتي هدفت إلى إبراز بعض الجوانب المهمة في تأصيل منهجية التدبر، وقد توصل فيها إلى أن من أهم أسباب التدبر وحصوله معرفة الله تعالى وتعظيمه، والتمهل والتأني عند القراءة، وفهم القرآن الكريم، وتحسين الصوت عند القراءة.

كما هدفت دراسة (الحربي ١٤٣١هـ) إلى بيان أركان تدبر القرآن، ووضع أطر محددة لأسس التدبر، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أن تدبر القرآن هو أعظم سبيل لنوال بركة هذا الكتاب العظيم، وتطلب هداياته. كذلك فإن جميع الناس مؤمنهم وكافرهم مخاطبون بتدبر القرآن الكريم طلباً لهداياته. أيضا أكدت الدراسة على أن منهج السلف الصالح في تعلم القرآن وأخذه هو المنهج الأمثل المحقق لمراد الله تعالى في هذا الباب.

أما دراسة (العويد ١٤٣١هـ) فقد هدفت إلى إيضاح أهمية نشر ثقافة التدبر، وعدد فيها بعض الوسائل المعينة على نشر ثقافة التدبر منها وسائل علمية، ووسائل تربوية، وأخرى إعلامية، وأكدت الدراسة على تفعيل بعض المحفزات التي تعين على نشر ثقافة التدبر كمعالجة حياة الناس بالقرآن، وتعليم القرآن وفق منهج الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وضرورة تكرار طرح موضوع التدبر في المحافل والمناسبات المختلفة لزيادة الوعي بفضله وأهميته.

وهدفت دراسة (السنيدي ١٤٣١هـ) إلى التعرف على أهم الفروق بين طلاب مرحلتي المتوسطة والثانوية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض من حيث

الاطلاع على مصادر التدبر، وأكثر الوسائل فائدة لدى المطلعين على موضوع تدبر القرآن، وموقف الطالب من الآية التي لم يفهمها، وكذلك التعرف على أهم العوائق التي تحول دون تدبر القرآن الكريم. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة كان من أهمها:

١- أن ما يزيد على ثلث أفراد العينة اطلعوا على موضوع تدبر القرآن، وما قارب ثلث أفراد العينة لم يطلعوا عليه بأي وسيلة، وهذا لفت الانتباه إلى أهمية نشر موضع تدبر القرآن وأن هناك قطاع كبير من الطلاب لم يطلعوا عليه أصلا ، ومن اطلع عليه لا يعني أن لديه الإطلاع الكافي.

٢- أن التلقي من خلال حضور درس أو محاضرة أكثر تأثيرا لدى ما يقارب نصف العينة، فيما عبر ٣٤% من أفراد العينة أن استفادتهم كانت أفضل عبر استماع الأشرطة التي تدور حول التدبر، فيما عبر ٥% أن استفادتهم كانت أكثر عن طريق قراءة الكتب المتعلقة بالتدبر.

٣- ٤٠% من أفراد العينة في الغالب يتجاوزون الآيات التي لا يفهمونها، دون بحث أو سؤال، وهذا شكّل ظاهرة سلبية لدى مجتمع مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ولا شك أن ذلك نوع من الأمية الثقافية والجهل الذي لا يليق بكتاب الله، ولا بالنصح الواجب له.

٤- أن عدم تخصيص وقت للتدبر شكّل أهم عائق عند ما يقارب ثلث أفراد العينة، وذلك بشغل الوقت المخصص للقرآن بالحفظ والتلاوة.

أما دراسة (الأهدل ١٤٣١هـ) فقد هدفت إلى تحديد مهارات التدبر وتفعيلها لدى الصغار، وقد توصل فيها إلى أن هناك فروق جوهرية في التعلم والتعليم بين فئات الكبار والصغار ينبغي مراعاتها عند تعليم موضوع التدبر والتدريب على مهاراته؛ منها ما يرتبط بشخصية المتعلم، ومنهج التعليم، وفرة التعليم، والدافعية، والخبرة، وأساليب التعلم، وأهداف وطرق التدريس. كذلك توصل الباحث في دراسته إلى مجموعة من مهارات التدبر لدى الصغار ومن أهمها: التعويد على الترتيل والتغني بالقرآن، عرض القصص القرآني بأسلوب مبسط، تعليم الأذكار المرتبطة بالآيات القرآنية.

كما هدف (الأهدل ١٤٣١هـ) في دراسة أخرى إلى تحديد مهارات التدبر وتفعيلها لدى العامة والكبار، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديد كان من أهمها:

١- أن من أهداف تعليم التدبر للكبار تعميق محبة الله وتقواه في النفوس، وتنمية الجوانب الإيمانية والخلقية لديهم، وربط الخبرات المتراكمة لدى الكبار بالآيات القرآنية.

٢- من واجبات أهل العلم لغرس التدبر لدى الكبار تكثيف الدروس الإيمانية والمواعظ القلبية، وإفشاء دروس السيرة النبوية المرتبطة بالآيات القرآنية، والتفعيل الإعلامي لمفهوم التدبر.

٣- من المهارات المقترحة لتحصيل التدبر: اتخاذ أسلوب التكرار للآيات، المحافظة على قيام الليل، ربط الآيات المتلوة بالواقع الشخصي للقارئ، التعرف على كيفية التدبر وصوره، حسن الاستماع والإنصات لكتاب الله الكريم.

وقد قدم (السلامة ١٤٣١هـ) في ورقة عمل له مشروعا مقترحا يعين على تدبر القرآن الكريم والعمل به، يستهدف مختلف الراغبين والحريصين على تدبر القرآن الكريم والعمل به. وقد كانت أهم أهداف المشروع ما يلي:

١- نشر ثقافة التدبر لكتاب الله والعمل به.

٢- تشجيع المهتمين بعلم التدبر لكتاب الله تعالى.

٣- إيجاد وسيلة ميسرة لتدبر كتاب الله والعمل به.

٤- تطوير حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

٥- إيجاد حلقات نموذجية خاصة بتدبر كتاب الله والعمل به.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن التوصل إلى بعض الاستنتاجات والتي انطلقت منها الدراسة الحالية:

- أكدت معظم الدراسات على ضرورة نشر ثقافة التدبر والتوعية بذلك واستهداف مختلف الشرائح، مع الاستعانة بالوسائل الحديثة في النشر.
- أن للتدبر أسس ومنهجية معينة لا يمكن اكتسابها إلا عن طريق التعليم والتدريب لمن أراد تحصيل شرف تدبر كتاب الله تعالى والعمل به.
- ضرورة تخصيص الوقت الكافي لتدبر القرآن الكريم، وخصوصا في المدارس ومؤسسات التعليم بشكل عام وحلقات التحفيظ، وجعل ذلك جزءا لا يتجزأ من مقرر القرآن الكريم.
- قدمت بعض الدراسات عددا محدودا من المهارات التي تعين على تحصيل التدبر، وجاءت هذه الدراسة مكملة لها ومضيفة عليها، مع تقديم وحدة مقترحة ودراسة فاعليتها في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية. ومن أهداف ذلك العمل على توعية المتعلمين بمهارات التدبر ومحاولة إكسابهم لها،

وهذا لا يتم إلا من خلال تخصيص زمن محدد من حصص القرآن الكريم لتفعيل هذه المهارات وتدريب المتعلمين على اكتسابها.

وبوجه عام استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

- تكوين خلفية جيدة حول موضوع التدبر بشكل عام ومهاراته على وجه الخصوص، وآلية تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تدعيم مشكلة الدراسة، وصياغة فروضها.
- بناء برنامج الدراسة وأدواتها.
- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الحالية تفسيرا علميا موضوعيا.

**** الإطار التجريبي للدراسة:**

للإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها، تم اتباع الإجراءات التالية:

أولاً/ اختيار المحتوى العلمي: تم اختيار الآيات المقررة على طلاب الصف الثالث الثانوي ضمن مقرر القرآن الكريم في الأسبوع الرابع عشر والأسبوع الخامس عشر، وهي في البرنامج المقترح ضمن الوحدة الخامسة:

- (الأسبوع الرابع عشر): تلاوة وتدبر الآيات من سورة التوبة من الآية (١١١) إلى الآية (١١٧).
- (الأسبوع الخامس عشر): تلاوة وتدبر الآيات من سورة التوبة من الآية (١١٨) إلى الآية (١٢٩).

وهذه الوحدة الخامسة هي التي تم تطبيقها وتجريبها لدراسة فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث تم تدريس محتواها للطلاب باستخدام الآلية المتبعة في البرنامج على مدى أسبوعين دراسيين حسب الحصص الموزعة للمقرر بالنسبة للصف الثالث الثانوي. وقد تم اختيارها تحديدا دون غيرها لأنها تزامنت مع وقت تطبيق برنامج الدراسة في المدرسة التي تم اختيارها للتطبيق.

ثانياً/ إعادة صياغة عرض وتدريس الوحدة الخامسة وفقاً للبرنامج المقترح لتنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

- تحديد الأهداف العامة والتفصيلية للوحدة:

تتفق أهداف الوحدة مع أهداف البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك يأمل الباحث الوصول لما يلي:

١- تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتناول هذا الهدف العام الأهداف التفصيلية التالية:

١	الإخلاص في تدبر القرآن الكريم.
٢	حسن اتباع القرآن الكريم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
٣	حسن الفهم للحصول على التدبر الأمثل للقرآن الكريم.
٤	استشعار قدسية القرآن الكريم وهيبته في النفوس.
٥	استشعار أثر القرآن الكريم في زيادة الإيمان.
٦	السلامة من الصوارف والحجب المانعة لتدبر القرآن الكريم.
٧	حسن الاستماع والإنصات لكتاب الله الكريم.

٢- تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدَبِّر لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتناول هذا الهدف العام الأهداف التفصيلية التالية:

١	التعرف على كيفية توحيد الله تعالى وتعظيمه.
٢	التعرف على أحكام التلاوة والتجويد.
٣	معرفة معاني الآيات القرآنية المتدَبّرة.
٤	التعرف على كيفية التدبر وصوره.
٥	قراءة قصص المتدبرين للقرآن الكريم وأحوالهم.
٦	التعرف على استراتيجيات التدبر.

٣- تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتناول هذا الهدف العام الأهداف التفصيلية التالية:

١	الترسل في قراءة القرآن الكريم وترتيله.
٢	حضور القلب عند تلاوة القرآن وتدبره.
٣	الأخذ بالوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم.
٤	تحسين الصوت عند قراءة القرآن الكريم.
٥	الاستماع لقراءة خاشعة.
٦	قراءة تفسير الآيات المتلوة.
٧	الاستماع لتفسير الآيات المتلوة.
٨	ربط الآيات بأعمال وأحوال تبرز انتفاع القارئ بالتدبر.
٩	اتخاذ أسلوب تكرار الآيات لتحقيق التدبر.
١٠	التفكر في معاني أسماء الله الحسنى الواردة في الآيات والتدبر من خلالها.
١١	مراعاة أحكام التجويد عند قراءة القرآن الكريم.
١٢	مراعاة درجة الجهر المناسبة التي تساعد على التدبر.

ثالثًا/ إعداد كتاب وكراسة نشاط الطالب:

أعاد الباحث صياغة الوحدة التجريبية (تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية) في ضوء:

- **أن تحتوى على نفس الموضوعات في المقرر المدرسي.**
- **أن تعرض في كل درس الآيات القرآنية مذيلة كل آية باستخلاص المعاني التدبرية فيها، مع تفسيرها، وعرض وقفة تدبرية فيها، ويطلب من التلميذ إضافة وقفات تدبرية أخرى، مع حل النشاط المرفق، ثم يختم الدرس بعرض توجيهات مستفادة من تدبر الآيات.**

وقد تم عرض كتاب الطالب وما تضمنه من أنشطة خاصة بكل درس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرق تدريس التربية الإسلامية، للتحقق من صلاحيته للتدريس في ضوء البرنامج المقترح، وتم إجراء بعض التعديلات عليه من خلال أراء المحكمين، وبذلك أصبح جاهزا للتدريس.

رابعا/ إعداد أدوات البحث (أدوات القياس):

١- تحديد قائمة مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية: وهنا كانت الإجابة على سؤال الدراسة الأول: "ما مهارات تدبر النصوص القرآنية التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟" حيث شملت القائمة النهائية بعد تحكيمها على (٢٥) مهارة موزعة على ثلاثة أبعاد كما يلي:

- **البعد الأول: المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدبر:**
  - **١- الإخلاص في تدبر القرآن الكريم.**
  - **٢- حسن اتباع القرآن الكريم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.**
  - **٣- حسن الفهم للحصول على التدبر الأمثل للقرآن الكريم.**
  - **٤- استشعار قدسية القرآن الكريم وهيبته في النفوس.**
  - **٥- استشعار أثر القرآن الكريم في زيادة الإيمان.**
  - **٦- السلامة من الصوارف والحجب المانعة لتدبر القرآن الكريم.**
  - **٧- حسن الاستماع والإنصات لكتاب الله الكريم.**
- **البعد الثاني: المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبِّر:**
  - **١- التعرف على كيفية توحيد الله تعالى وتعظيمه.**
  - **٢- التعرف على أحكام التلاوة والتجويد.**
  - **٣- معرفة معاني الآيات القرآنية المتدَبّرة.**
  - **٤- التعرف على كيفية التدبر وصوره.**
  - **٥- قراءة قصص المتدبرين للقرآن الكريم وأحوالهم.**
  - **٦- التعرف على استراتيجيات التدبر.**
- **البعد الثالث: المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم:**
  - **١- الترسل في قراءة القرآن الكريم وترتيله.**
  - **٢- حضور القلب عند تلاوة القرآن وتدبره.**
  - **٣- الأخذ بالوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم.**

٤- تحسين الصوت عند قراءة القرآن الكريم.

٥- الاستماع لقراءة خاشعة.

٦- قراءة تفسير الآيات المتلوة.

٧- الاستماع لتفسير الآيات المتلوة.

٨- ربط الآيات بأعمال وأحوال تبرز انتفاع القارئ بالتدبر.

٩- اتخاذ أسلوب تكرار الآيات لتحقيق التدبر.

١٠- التفكر في معاني أسماء الله الحسنى الواردة في الآيات والتدبر من خلالها.

١١- مراعاة أحكام التجويد عند قراءة القرآن الكريم.

١٢- مراعاة درجة الجهر المناسبة التي تساعد على التدبر.

٢- اختبار مواقف لقياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي:

- الهدف من الاختبار: قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ودراسة فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه المهارات حسب أبعادها الثلاثة.
- صياغة أسئلة الاختبار: اطلع الباحث على بعض الأدبيات والدراسات التي تناولت موضوع تدبر آيات القرآن الكريم ومهاراته، وبعد تحديد المهارات في أبعادها الثلاثة، صاغ الباحث أسئلة اختبار المواقف في (٢٠) موقفا تقيس تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في المرحلة الثانوية.
- صدق الاختبار: تم عرض اختبار المواقف في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرق تدريس التربية الإسلامية، وذلك للتحقق من صدق محتوى الاختبار، ومدى دقة الأسئلة علمياً وسلامة صياغتها، وملاءمتها لطلاب الصف الثالث الثانوي، وتحديد الزمن المقترح لها، وقام المحكمون بإضافة بعض التعديلات في شكل ونمط الأسئلة وتم مراعاتها عند إعداد الصورة النهائية لاختبار المواقف.
- صدق الاتساق الداخلي: من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاختبار عن طريق معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للاختبار والجدول رقم (١) يوضح قيمة معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للاختبار ودلالتها الإحصائية:

جدول رقم (١) حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للاختبار

البعد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
معامل الارتباط	0.893**	0.871**	0.948**

*دال عند(٠,٠٥) ، ** دال عند (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ويحقق هذا درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي للاختبار.

- ثبات المقياس ومعامل الصدق الذاتي:

ثبات كل بعد على حدة وكذلك للمقياس ككل باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل الصدق الذاتي:

لحساب معامل الثبات تم استخدام معامل ألفا كورنباخ وقد بلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠,٨٥١)، وكذلك تم التأكد من ثبات الاختبار عن طريق معامل جتمان وقد بلغ (٠,٧٠٦) وهي نسبة ثبات مقبولة وتشير إلى أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، ويوضح الجدول التالي رقم (٢) معامل ألفا كرونباخ لكل بعد والدرجة الكلية للاختبار:

جدول رقم (٢): حساب معامل الثبات

البعد	معامل ألفا	معامل الصدق الذاتي
الأول	٠.826	٠.909
الثاني	٠.849	٠.921
الثالث	٠.728	٠.853
المجموع	٠.851	٠.922

يتضح من الجدول رقم (٢): أن قيم معاملات الثبات لجميع أبعاد المقياس مقبولة، حيث انحصرت قيم الثبات باستخدام معامل ألفا بين (٠,٧٢٨)، (٠,٨٤٩) وقيمة ألفا للمقياس ككل(٠,٨٥١) وجميعها قيم مرتفعة من الثبات. أما معامل الصدق الذاتي للمقياس ككل فقد بلغ (٠,٩٢٢).

- الصورة النهائية لاختبار مواقف قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية: بلغ عدد أسئلة اختبار المواقف في صورته النهائية (٢٠) سؤالاً.

- زمن الاختبار: ظهر من التجربة الاستطلاعية أن (٤٠) دقيقة هي الزمن المناسب لانتهاء جميع التلاميذ من الإجابة.

خامسًا/ إجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين تكاملا مع بعضهما للخروج بها، وهما كالتالي:

أ- المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا، ٢٠٠٣م، ص٤١).

وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي لبناء قائمة مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ب- المنهج شبه التجريبي: وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة حالية مع إدخال تغيرات في أحد العوامل أو أكثر ورصد نتائج هذا التغير (الأغا والأستاذ، ٢٠٠٢م، ص٨٣).

وقد استخدم المنهج شبه التجريبي لتجريب البرنامج المقترح، ويتميز البرنامج شبه التجريبي بأنه يدرس ظاهرة أدخل فيها الباحث متغيرًا أو متغيرات جديدة أو أحدث تغيرات في أحد العوامل أو أكثر من عامل وهو منهج قائم على تصميم المجموعتين التجريبية (وتدرس الوحدة المقررة في البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي)، والضابطة (وتدرس نفس الوحدة بالطريقة التقليدية المعتادة)، ومن ثم تطبيق أدوات الدراسة تطبيقا قبليا وبعديًّا على المجموعتين التجريبية والضابطة.

- عينة الدراسة: تتضح من خلال جدول (٣):

جدول (٣) مواصفات عينة الدراسة

المجموعة	عدد التلاميذ (عينة البحث)	طريقة التدريس
التجريبية	٢٠	البرنامج المقترح
الضابطة	٢٠	التدريس التقليدي
المجموع	٤٠	-

وقد تم اختيار عينة الدراسة من مدرسة دار الفيصل الأهلية الواقعة تحت إشراف إدارة التربية والتعليم بمنطقة الباحة.

- التطبيق القبلي لأدوات الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة تطبيقاً قبليا، وذلك للتحقق من تكافؤ مجموعات البحث، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) اختبار "ت" ومستوى دلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية

البعد	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدلالة
المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدبِّر	الضابطة	1.80	0.523	1.276	غير دالة إحصائيا
	التجريبية	2.10	0.912		
المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبِّر	الضابطة	2.00	0.725	0.188	غير دالة إحصائيا
	التجريبية	1.95	0.945		
المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم	الضابطة	2.60	0.754	0.831	غير دالة إحصائيا
	التجريبية	2.80	0.768		
الكلي	الضابطة	6.40	1.569	0.803	غير دالة إحصائيا
	التجريبية	6.85	1.954		

يتضح من جدول (٤) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل بعد وللاختبار ككل، وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين مجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي، مما يدل على أن هناك تكافؤ بين المجموعتين قبل تجربة الدراسة.

والشكل التالي يوضح هذه النتائج:

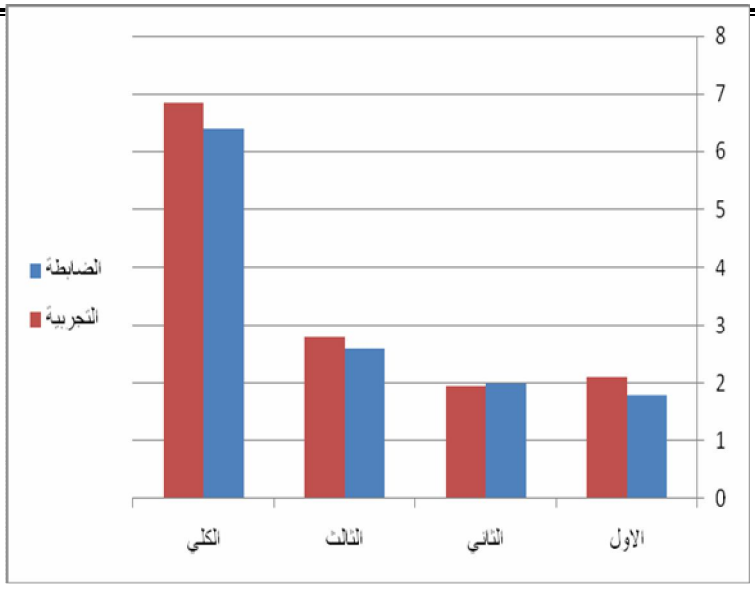

- تدريس الوحدة التجريبية: تم تدريس الوحدة التجريبية من ١٤٣٥/٧/٥هـ إلى ١٤٣٥/٧/١٦هـ حسب المنهج والتوزيع المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم، وقبل إجراء التجربة التقى الباحث بمعلم المجموعة التجريبية، وتم توضيح أسلوب التدريس في ضوء البرنامج المقترح لتنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، وضرورة الالتزام بالمحتوى الموجود بالوحدة.
- التطبيق البعدي لأدوات الدراسة: بعد الانتهاء من تدرس الوحدة المقترحة، أعيد تطبيق أدوات الدراسة (اختبار مواقف لقياس مهارات تدبر النصوص القرآنية) على المجموعتين، وذلك للحصول على البيانات البعدية، وللتحقق من فاعلية البرنامج المقترح لتنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.
- الأسلوب الإحصائي المستخدم: لإجراء المعالجات الإحصائية للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام التحليل الإحصائي لبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة لقياس الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة.

- اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة لقياس الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي.

- قياس حجم الأثر بحساب مربع إيتا Eta squared (η^2)

مربع إيتا (η^2) = $ت^2$ / ($ت^2$ + درجات الحرية)

- قوة التأثير (d) = ٢ × ت / $\sqrt{\text{درجات الحرية}}$

- معامل ارتباط بيرسون.

- عرض نتائج الدارسة ومناقشتها وتفسيرها: فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، حيث يتضح من خلالها الإجابة على سؤال الدراسة الثالث: " ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بـ(الجوانب الشخصية للمتدبِّر - الجوانب العلمية للمتدَبِّر - الجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لدى طلاب المرحلة الثانوية؟"، وكذلك التحقق من صحة فروض الدراسة.

١- **اختبار صحة الفرض الأول: والذي ينص على** " يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أبعاده الثلاثة (المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر، المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبر، المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لصالح طلاب المجموعة التجريبية".

جدول (٥) اختبار "ت" ومستوى دلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك حجم التأثير (قيمة مربع (η^2)) وقوة التأثير(d)

البعد	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	إيتا^2	قوة التأثير(d)
المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر	الضابطة	1.90	0.718	12.445	دال عند أقل من ٠,٠١	٠,٨٠	٤,٠٤
	التجريبية	4.25	0.444				مرتفع
المهارات	الضابطة	2.25	1.020	6.327	دال عند	٠,٥١	٢,٠٥

المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبِّر	التجريبية	3.85	0.489		أقل من ٠,٠١		مرتفع
المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم	الضابطة	2.75	0.967	19.089	دال عند أقل من ٠,٠١	٠,٩١	٦,٢
	التجريبية	8.65	0.988				مرتفع
الكلي	الضابطة	6.65	1.981	20.063	دال عند أقل من ٠,٠١	٠,٩١	٦,٥
	التجريبية	16.75	1.070				مرتفع

يتضح من جدول (٥) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل بعد وللاختبار ككل عند مستوى أقل من (٠,٠١).

والشكل التالي يوضح هذه النتائج:

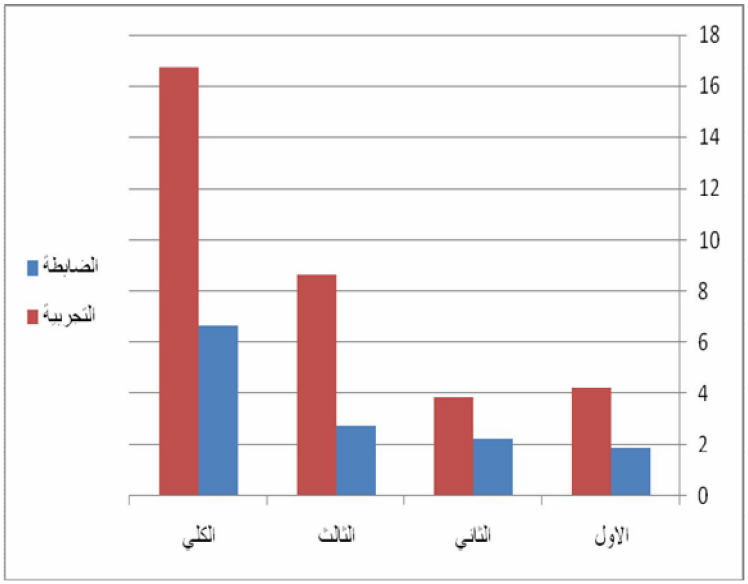

- ومن خلال الجدول (٥) يتبين أنه لما كانت قيمة مربع إيتا(η^2) = ٠,٩١ فهذا يدل على قيمة [(٠,٩١) من التباين في المتغير التابع يمكن إرجاعه إلى أثر المتغير المستقل] (مسعد، ٢٠٠٣م) وهذا يدل على فاعلية كبيرة (للبرنامج المقترح) على

المتغير التابع (اختبار تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية).

كما يتضح من الجدول (٥) ما يلي:

- وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أبعاده الثلاثة (المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر، المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبر، المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- أما بالنسبة للأبعاد منفصلة فكانت كما يلي:
- بالنسبة للبعد الأول (المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر): وُجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وقد يعزى ذلك إلى:

- أن المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدبر حال اكتسابها وتحققها في شخصية الطالب عند قراءته للقرآن الكريم فإنها تحدث أثرا كبيرا ينعكس على زيادة تدبره وفهمه لنصوص القرآن الكريم، وهي كذلك تشعره بأهمية التدبر وتحقيقه عند قراءة القرآن الكريم.
- وكما أشار الأهدل (١٤٣١هـ) في دراسته إلى أن من أهداف تعليم التدبر للكبار تعميق محبة الله وتقواه في النفوس، وتنمية الجوانب الإيمانية والخلقية لديهم، وربط الخبرات المتراكمة لدى الكبار بالآيات القرآنية. إضافة إلى أن من واجبات أهل العلم لغرس التدبر لدى الكبار تكثيف الدروس الإيمانية والمواعظ القلبية، وإفشاء دروس السيرة النبوية المرتبطة بالآيات القرآنية، والتفعيل الإعلامي لمفهوم التدبر.
- كذلك فإن استحضار نية التدبر عند تلاوة القرآن الكريم وتحقيق الإخلاص في ذلك واستشعار أثر القرآن في زيادة الإيمان وغير ذلك مما يرتبط بالجوانب الشخصية، يحقق لدى الطلاب تنمية مهارتهم في تدبر النصوص القرآنية المقررة عليهم، ويكسبهم مهارة التدبر عند قراءة كتاب الله عز وجل في غير وقت المدرسة وغير الورد المقرر عليهم.

• **بالنسبة للبعد الثاني (المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبِّر): وُجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وقد يعزى ذلك إلى:**

- **أن معرفة الطالب بأهمية التدبر، وتعرفه على الجوانب العلمية التي تعينه عليه، وممارسته لمهاراتها كتعرفه على كيفية توحيد الله وتعظيمه، ومعرفته بأحكام التلاوة والتجويد من الناحية العلمية النظرية، وفهمه لمعاني الآيات القرآنية، وقراءته حول قصص المتدبرين، ونحو ما ذكر من الجوانب العلمية، كل ذلك يسهم بشكل فعال في تنمية مهارات التدبر لدى الطالب، وتعينه على تحقيق مقاصده واستشعار أهمية، والحرص على الاستزادة من مهارات التدرب عليه.**
- **وهذا يؤكد ما أشارت إليه دراسة الوهبي (١٤٣١هـ) والتي توصل فيها إلى أن من أهم أسباب التدبر وحصوله معرفة الله تعالى وتعظيمه، وفهم القرآن الكريم.**
- **أيضا فإن نشر ثقافة التدبر جانب علمي مهم، يمكن من خلاله زيادة وعي الطلاب بضرورته وأهمية تحقيقه عند قراءة القرآن الكريم. وهذا يتفق مع دراسة العويد (١٤٣١هـ) التي أكد فيها على أهمية نشر ثقافة التدبر، وعدد فيها بعض الوسائل المعينة على نشر ثقافة التدبر منها وسائل علمية، ووسائل تربوية، وأخرى إعلامية، وأكدت الدراسة على تفعيل بعض المحفزات التي تعين على نشر ثقافة التدبر كمعالجة حياة الناس بالقرآن، وتعليم القرآن وفق منهج الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وضرورة تكرار طرح موضوع التدبر في المحافل والمناسبات المختلفة لزيادة الوعي بفضله وأهميته.**

• **بالنسبة للبعد الثالث (المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم): وُجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وقد يعزى ذلك إلى:**

- **أن الجانب التطبيقي العملي هو الجزء الأكثر أهمية من مهارات التدبر التي يلزم أن يكتسبها الطلاب لتنمية مهارات التدبر لديهم، وفيه جانب عملي يثير انتباه الطلاب ويعينهم على تحقيق التدبر عند قراءة القرآن الكريم.**
- **أن للتدبر أسس ومنهجية معينة لا يمكن اكتسابها إلا عن طريق التعليم والتدريب لمن أراد تحصيل شرف تدبر كتاب الله تعالى والعمل به، ولذلك فإن اكتساب المهارات العملية في تدبر آيات القرآن الكريم معين كبير لتحقيق التدبر.**

- وكما أشار الأهدل (١٤٣١هـ) فإن من المهارات المقترحة لتحصيل التدبر: اتخاذ أسلوب التكرار للآيات، المحافظة على قيام الليل، ربط الآيات المتلوة بالواقع الشخصي للقارئ، التعرف على كيفية التدبر وصوره، حسن الاستماع والإنصات لكتاب الله الكريم. وهذه جوانب عملية تعين الطالب على تحقيق تدبره للقرآن الكريم.
- كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الوهبي (١٤٣١هـ) والتي أشار فيها إلى أن من أهم أسباب التدبر وحصوله التمهل والتأني عند القراءة، وفهم القرآن الكريم، وتحسين الصوت عند قراءته. وهذه أيضا جوانب عمليه مهمة لمن أراد أن يحقق التدبر عند قراءته لكتاب الله عز وجل.
- وكما أشار البريجاوي فإن التدبر يعني الاهتمام وبالتالي التطبيق والممارسة وهي النقطة الأهم في حياة الأمة فإذا تدبرنا القرآن نقلناه إلى حقول الممارسة على الأقل أو إلى ميادين السلوك.

ومما سبق تتضح وجود فاعلية للبرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية (مجموعة التجربة في الصف الثالث الثانوي).

٢- **اختبار صحة الفرض الثاني:** والذي ينص على " يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لطلاب المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح التطبيق البعدي".

جدول (٦) اختبار "ت" ومستوى دلالتها للفروق بين التطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية في اختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك حجم التأثير (قيمة مربع (η^2)) وقوة التأثير(d)

البعد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدلالة	إيتا^2	قوة التأثير(d)
المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر	القبلي	2.10	0.912	10.302	دال عند أقل من ٠,٠١	٠,٨٥	٤,٦٨
	البعدي	4.25	0.444				مرتفع
المهارات	القبلي	1.95	0.945	8.324	دال عند	٠,٧٨	٣,٧٨

المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدَبِّر	البعدي	3.85	0.489		أقل من ٠,٠١		مرتفع
المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم	القبلي	2.80	0.768	23.016	دال عند أقل من ٠,٠١	٠,٩٧	١٠,٤٦
	البعدي	8.65	0.988				مرتفع
الكلي	القبلي	6.85	1.954	21.082	دال عند أقل من ٠,٠١	٠,٩٦	٩,٥٨
	البعدي	16.75	1.070				مرتفع

يتضح من جدول (٦) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل بعد وللاختبار ككل عند مستوى أقل من (٠,٠١).

والشكل التالي يوضح هذه النتائج:

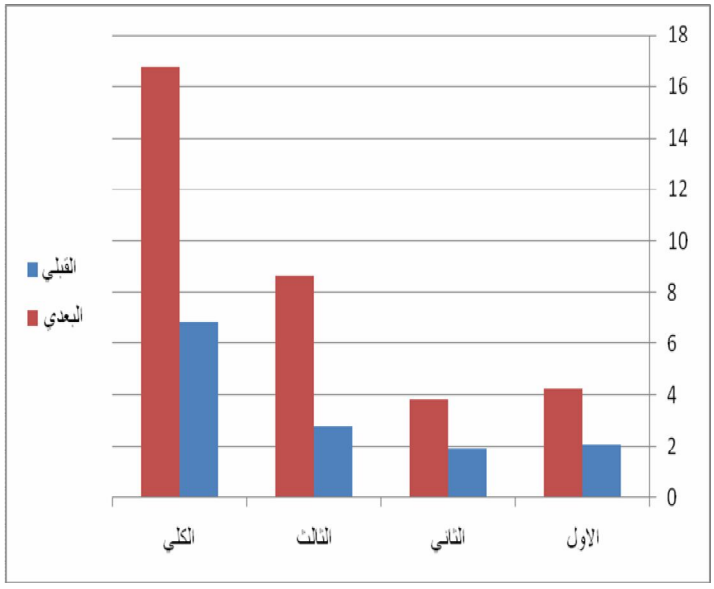

- ومن خلال الجدول (٦) يتبين أنه لما كانت قيمة مربع إيتا (η^2) = (٠,٩٦) فهذا يدل على قيمة [(٠,٩٦) من التباين في المتغير التابع يمكن إرجاعه إلى أثر المتغير المستقل] (مسعد، ٢٠٠٣م) وهذا يدل على فعالية كبيرة (للبرنامج المقترح) على

المتغير التابع (اختبار تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية).

كما يتضح من الجدول (٦) ما يلي:

- وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لطلاب المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح التطبيق البعدي. وقد يعزى ذلك إلى:

- أن اكتساب طلاب المجموعة التجريبية لمهارات تدبر النصوص القرآنية في أبعادها الثلاثة (الجوانب الشخصية للمتدبِّر، الجوانب العلمية للمتدبر، الجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) وتعرفهم وتدربهم عليها كان له فاعلية وأثر كبير على تنمية مهارات التدبر لديهم، يؤكد ذلك حصولهم في التطبيق البعدي على درجات عالية في اختبار قياس المواقف، أفضل بكثير مما كانوا عليه قبل التطبيق.

- وكما أشار الحربي (١٤٣١هـ) فإن المسلمين هم أهل التدبر، و ما هدايتهم إلى الإسلام إلا ثمرة من ثمار تدبر القرآن، وما التزموه من توجيهات القرآن وما اعتبروا به من أمثاله، وما اتعظوا به من مواعظه فهو من ثمار تدبرهم للقرآن، وهم مطالبون بالاستمرار والثبات على تَطَلُّب هدايات القرآن، وبهذا يعلم أن الأمر بتدبر القرآن متجه للناس كافة مؤمنهم وكافرهم، فجميع الناس مأمورون بتدبر القرآن طلباً لهداياته كما جاء الخطاب في الآيات عامًا.

- هذه النتيجة تؤكد على ضرورة العمل على توعية المتعلمين بمهارات التدبر ومحاولة إكسابهم لها وتدريبهم عليها باستمرار، وهذا لا يتم إلا من خلال تخصيص زمن محدد من حصص القرآن الكريم لتفعيل هذه المهارات وتدريب المتعلمين على اكتسابها.

وعليه يتضح مما سبق وجود فاعلية للبرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية (مجموعة التجربة في الصف الثالث الثانوي).

٣- **اختبار صحة الفرض الثالث:** والذي ينص على "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أبعاد اختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية".

جدول (٧) مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد اختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية

البعد	المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر	المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدَبِّر	المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم
المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر	1	0.749**	0.916**
المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدَبِّر	0.749**	1	0.683**
المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم	0.916**	0.683**	1

يتضح من الجدول (٧) السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أبعاد اختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الأبعاد الثلاثة مهمة جدا لتحقيق تدب القرآن الكريم، فلا يكفي لتحقيق التدبر توافر مهارات الجوانب العلمية للمتدبر إذا لم تتحقق لديه الجوانب الشخصية وكذلك التطبيق العملي عند قراءة القرآن الكريم، ولذلك فهي مترابطة تماما ولا يُكتَفَى بتوافر بعضها دون الآخر إذا ما أردنا تنمية مهارات التدبر وتحقيقها بشكل واضح وملموس لدى المتعلمين عن قراءتهم للقرآن الكريم.

وقد أشار الحديث الكريم الذي رواه سهل بن معاذ رضي الله عنه إلى ترابط القراءة والعمل حيث روى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ القرآن وعمل به ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل به ؟".

وقد اتفقت هذه النتيجة مع مقترح السلامة (١٤٣١هـ) الذي قدمه كمشروع يعين على تدبر القرآن الكريم والعمل به، يستهدف مختلف الراغبين والحريصين على تدبر القرآن الكريم والعمل به، حيث أشار فيه إلى ضرورة نشر ثقافة التدبر لكتاب الله والعمل به، وتشجيع المهتمين بعلم التدبر لكتاب الله تعالى، مع إيجاد وسيلة ميسرة لتدبر كتاب الله والعمل به، وأهمية تطوير حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والاهتمام بإيجاد حلقات نموذجية خاصة بتدبر كتاب الله والعمل به.

- **تعليق عام على النتائج:**

- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أبعاده الثلاثة (المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدَبِّر، المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبر، المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم) لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لطلاب المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح التطبيق البعدي.

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أبعاد اختبار قياس مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية (بُعد المهارات المتعلقة بالجوانب الشخصية للمتدبِّر، بُعد المهارات المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبِّر، بُعد المهارات المتعلقة بالجوانب العملية في تدبر القرآن الكريم).

ومن خلال النظر في النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة تتضح وجود فاعلية للبرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية بأبعادها الثلاثة لدى طلاب المرحلة الثانوية. حيث إن دراسة الطلاب للوحدة المقترحة والتدرب على تطبيق مهارات التدبر عند قراءة الآيات المتضمنة في الوحدة أكسبهم مهارات متنوعة للتدبر، وساعدهم على الانتقال من الطريقة التقليدية التي تقتصر فقط على تلاوة الآيات من قبل المعلم ومن قبل الطلاب قراءة سردية دون توقف يصحبه تأمل وتدبر فيما يُقرأ، إلى طريقة القراءة التدبرية التي تجعل من التدبر جزءا مهما يلزم مراعاته عند قراءة الآيات المقررة والوقوف على معاني الآيات واستنباط الفوائد والعبر المتنوعة منها وربطها بالواقع الذي يعيشه المتعلمون، مع استنبط وقفات تدبرية من كل آية يمر عليها الطلاب أثناء قراءتهم للآيات المقررة في كل حصة.

- **توصيات الدراسة:**

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يلي:

١- تضمين البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية والاستفادة منه ضمن مقرر القرآن الكريم في المرحلة الثانوية حيث إنه يساهم في نقلهم من الدراسة التقليدية للمقرر إلى الدراسة التي تتنوع فيها الطرق والوسائل لتحقيق تدبر الآيات المقررة وفهم المراد منها.

٢- الإشارة إلى دليل المعلم الذي تعده وزارة التربية والتعليم وكراسة التلميذ المخصصة لمقرر القرآن الكريم في المرحلة الثانوية وضرورة أن تتضمن نماذج لدروس وأنشطة تعتمد على تنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لما لها من دور في تحقيق التدبر عند قراءة القرآن الكريم.

٣- التأكيد على المتخصصين في وضع واختيار مقررات القرآن الكريم في المرحلة الثانوية ومُطوريها بضرورة تصميم بعض الأنشطة والمهام للوحدات التدريسية لتنمية مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- عقد دورات تدريبية لمعلمي القرآن الكريم لتدريبهم على استخدام مدخل وطريقة التدبر في تدريس القرآن الكريم وأنشطته، لما لها من دور في تعديل وتحسين طريقة تدريس القرآن الكريم للطلاب، وتحقيق التدبر عند قراءته.

٥- تطوير أساليب التقويم بحيث تتضمن قياس تمكن الطلاب من تحقيق مهارات التدبر بأبعادها الثلاثة، لما لها من دور فعّال في تدبر القرآن الكريم وأثر ذلك حتى في مواقف حياة الطالب بصفة عامة.

٦- نشر ثقافة التدبر في أوساط المتعلمين، وتبصيرهم بمهارات التدبر، وتدريبهم عليها، مع تعويدهم على استحضاره عند قراءة القرآن الكريم سواء داخل المدرسة أو خارجها.

- **مقترحات الدراسة:**

إجراء دراسات مماثلة على مراحل مختلفة سواء للطلاب أو الطالبات، كالمرحلة المتوسطة والتعليم الجامعي.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن منظور. جمال الدين. لسان العرب. بيروت: دار الصادر.

أبو يحي، محمد؛ شهوان، راشد؛ الكيلاني، عبدالرحمن؛ العوايشه، أحمد؛ غيظان، يوسف. (١٤٢٣هـ). الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر. (ط٤). عمان: دار المناهج.

الأشقر، عمر. (١٤٢١هـ). نحو ثقافة إسلامية أصيلة. ط(٨). الأردن: دار النفائس.

الأغا، إحسان. (٢٠٠٣م). البحث التربوي: عناصره، مناهجه، أدواته. غزة.

الأغا، إحسان؛ والأستاذ، محمود. (٢٠٠٢م). تصميم البحث التربوي، (ط٤). غزة.

الأهدل، هاشم. (١٤٣١هـ). مهارات التدبر وتفعيلها لدى الأطفال والصغار. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

الأهدل، هاشم. (١٤٣١هـ). مهارات التدبر وتفعيلها لدى العامة والكبار. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

البريجاوي، عبد اللطيف. (ب.ت). مقال بعنوان: أهمية التدبر في القرآن العظيم. شبكة النور، موقع المختار الإسلامي: http://islamselect.net/mat/23958.

الحربي، حسين. (١٤٣١هـ). قواعد التدبر وضوابطه وتطبيقاته. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

الرومي، فهد. (١٤٢٠هـ). دراسات في علوم القرآن الكريم. ط(٨). الرياض: مكتبة التوبة.

الزهراني، نايف. (١٤٣١هـ). تحليل مناهج معاصرة للتدبر وتقويمها. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

السلامة، خالد. (١٤٣١هـ). مشروع تدبر القرآن الكريم والعمل به. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

السنيدي، سلمان. (١٤٣١هـ). تدبر القرآن الكريم عند طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الموسطة في مدارس تحفيظ القرآن في منطقة الرياض. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

العويد، عصام. (١٤٣١هـ). نشر ثقافة التدبر. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.

العيادي، أحمد. (٢٠٠٧م). المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية. (ط٢). العين: دار الكتاب الجامعي.

عيد. إبراهيم. (١٩٩٠م). دراســات في التنمية والتخطيط الاجتماعي. مصر: دار المعرفة.

الفتلاوي، سهيلة. (٢٠٠٢م). كفايات التدريس. عمان: دار الشروق.

اللاحم، خالد. (١٤٢٨هـ). مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة. (ط٢). الريــاض: مطبعة سفير.

مسعد، رضا. (٢٠٠٣م). حجم الأثر: أساليب إحصائية لقياس الأهمية العملية لنتــائج البحوث التربوية. المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمنــاهج وطــرق التدريس: مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، المجلــد الثــاني. القــاهرة: ٢١-٢٢يوليو ٢٠٠٣م.

الميداني، عبدالرحيم. (١٤٣٠هـ). قواعد التبر الأمثل لكتاب الله عز وجل تأملات. دمشق: دار القلم.

الهنداوي، حسن. (ب.ت). التعليم وإشكالية التنمية. المكتبة الإسلامية. شبكة إسلام ويب: http://library.islamweb.net/newlibrary/display

الوهبي، فهد. (١٤٣١هـ). تأصيل منهجية التدبر. ملتقى التدبر الثاني "التدبر مناهج وبرامج". الهيئة العالمية للتدبر. الرياض.